

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

رواية "أرض النفاق" تحبر شخص طابع منافق وجبان، وكثيرا ما يكذب و متعجرف فقط لإنقاذ نفسه من إهانة الناس. إن شخصيتي ذات الطبيعة النفاق والمتعترسة غالباً ما تشهد تغيرات في سمات مختلفة مثل الشجاعة والبطولية والكرامة. هذا التغيير يجلب الفوضى لنفسه وللأشخاص من حوله.

هذه الرواية تحكي قصة الحياة الحقيقية، لأنه وفقا للمؤلف في هذا العالم لا يوجد البشر الذين ليس لديهم طبيعة منافقة. يتظاهر الكثير من الناس بأنهم جيدون فقط لأنهم يريدون الحصول على إشادة من أشخاص يعرفونهم.¹

¹ يوسف السباعي، أرض النفاق، (مصر: مكتبة مصر، ٢٠٠٠).

علم النفس هو علم السلوك البشري والحياة النفسية (الروح).
^٢أهداف علم النفس تنقسم إلى ثلاثة، وهي: فهم السلوك وتفسيره،
 التنبؤ بما سيكون عليه السلوك، ضبط السلوك والتحكيم فيه بتعد يله
 وتخويره وتحسينه.^٣ الأعمال الأدبية هي جزء من الأدب الوصفي الذي
 يناقش فهم وتقدير وتفسير وتقييم الأعمال الأدبية.^٤

في هذه الرواية، من الأنسب دراسة استخدام نظرية علم النفس
 الأدبي كارل غوستاف يونغ. على تعريف، الهدف من علم النفس
 الأدبي هو فهم الجوانب النفسية الواردة في العمل. حتى مع ذلك، لا
 يعني أن تحليل علم النفس الأدبي منفصل تمامًا عن احتياجات المجتمع.
 في جوهرها، توفر الأعمال الأدبية فهمًا غير مباشر للمجتمع. من
 خلال فهم الشخصيات، على سبيل المثال؛ يمكن للجمهور فهم

² Emzir, *Teori dan Pengajaran Sastra*, (Jakarta: PT Raja Grafindo, 2015), p. 161

^٣ أحمد عزترأجح، أصول علم النفس، (بجامعة الد سكرية: دارالكاتب العربي

للطباعة وانشربالعتاهرة، ١٩٦٨)، ص. ١٧-١٨

⁴ Sukron Kamil, *Teori Kritik Sastra Arab Klasik & Modern*, (Jakarta: PT Raja Grafindo, 2012), p. 5

التغييرات والتناقضات والمخالفات الأخرى التي تحدث في المجتمع، خاصة فيما يتعلق بال نفسية.^٥

النقد الأدبي هو تبيان الأثر المتبقي في عملية القراءة ذاتها، و إظهار استجابة القرئ (المميز) في إدراكاته للنص المقروء.^٦ إن العلاقة بين التحليل النفسي والأدب علاقة عضوية باعتبار أن التحليل النفسي للأدب يكشف عن المكونات النفسيت وكلاهما يفيد من الأخر ويسهم في فهم العلاقات الناشئة بينهما منذ لحظة الإبداع.^٧

ونعود بعد ذلك إلى الرواية فنجد أنها هي الفن الثري الوحيد الذي لا تنطبق عليه الصفة العامة للنثر من أنه منفعي الغاية ومن أن ميزتيه الأساسيتين المنطق والوضوح.^٨ كأى عمل روائي تحتل الشخصية مكانة مرموقة و متميزة في رواية "السماك لا يبالي" فهي تعد

^٥ Nyoman Kutha Ratna, *Teori, Metode dan Teknik Penelitian Sastra*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2015), p. 342

^٦ محمد عيسى، *القراءة النفسية للنص الأدبي العربي*، (مجلة جامعة دمشق، قسم اللغة

العربية- كلية الاداب والعلوم الإنسانية: جامعة البعث، ٢٠٠٣)، ص. ١٨.

^٧ محمد عيسى، *القراءة النفسية للنص الأدبي العربي*، ...، ص. ٢١

^٨ أحمد أمين، *النقد الأدبي في جزأين جزؤه الأول في أصول النقد ومبادئه وجزؤه الثاني في*

تاريخه عند الإفرنج والعرب، (أنتاسيم درالكتاب العربي تيروت - لبسنان، ١٩٦٧)، ص. ١٢٢-١٢٣

الأساس في تطوير و تحريك الأحداث، و الذي يساعدنا في تقديم هذه الشخصية بملاحظها و جوانبها الجمالية هو الوصف، ولقد اهتمت "إنعام بيوض" بأسلوب الوصف ليقينها بضرورة اعتماده في العمل الروائي، ولتأكدها الجازم بعدم انفصاله عن عملية السرد. فبالوصف استطاعت أن تقف على مواصفات شخصياتها الثانوية بل حتى المهمشة.^٩

وهذا يشجع الباحثين على تحليل رواية "أردو النفاق" التي يتم التخلص منها بالشخصيات النفسية. لذلك يريد الباحث معرفة خلفية المؤلف في رواية "أرض النفاق" ليوسف السباعي.

ب. أسئلة البحث

١. ما خلفية المؤلف في تأليف رواية أرض النفاق؟
٢. كيف نفسية الشخصية الرئيسية في رواية أرض النفاق؟

^٩ سهام مرغمي، بنية الوصف في رواية "السماك لايبالي" ل: إنعام بيوض، (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم جامعة محمد خستضر-بسكرة: أطروحة، كلية الاداب واللغات قسم الاداب واللغة العربية، ٢٠١٥)، ص. ١٥

ج. أغراض البحث وفوائده

أما الأغراض من هذا البحث فهي كما يلي:

١. معرفة خلفية إنشاء رواية أرض النفاق للكاتب يوسف السبيعي

٢. معرفة الحالة النفسية لشخصيتي في رواية أرض النفاق

والفوائد من هذا البحث فيما يلي:

١. الفوائد النظرية: الفوائد النظرية هي إثراء كنوز العلوم، وخاصة

في الأدب.

٢. فوائد عملية:

أ. هذا البحث كمهمة أخيرة للكلية طريقة البحث الأدبية،

قسم اللغة العربية وآدابها.

ب. بالنسبة للقراء والخبراء في مجال الأدب، يمكن استخدام

بحث أرض النفاق الحديث كمقارنة للدراسات الأخرى

الموجودة، خاصة تلك التي تحلل جوانب شخصية

الشخصية الرئيسية.

ج. للباحثين الآخرين، البث عن هذه الرواية من المتوقع تحفيز الباحثين الآخرين القيام بالبحوث مع نتائج أفضل.

د. التحقيق المكتبي

يركز البحث على النظرية النفسية التي وضعها كارل غوستاف يونغ في رواية "أرض النفاق" للمخرج يوسف السبيعي. بعد أن قرأ الباحثون أنواعًا مختلفة من الأطروحات والمقالات الجديدة، لم يدرسها أحد من قبل. تمت كتابة البحث في الأطروحة والمقالات الأخرى من قبل:

١. قرّة العين (طالبة جامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية سنة ٢٠١٣) قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم والثقافية مع موضوع "الشخص الرئيسي في الرواية الشحاذا لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية نفسية لكارل جوستاف يونغ)".

٢. انس احمد (طالبة جامعة UNESA سورابايا سنة ٢٠١١) قسم اللغة

والأدب الإندونيسي، كلية اللغة والفنون مع موضوع "فلكلور جزيرة

رأس في سياق المحليل النفسي كارل جوستاف يونغ".

٣. ألفديس سنطر (طالبة جامعة UNDIP سنة ٢٠١٢) كلية العلوم

الثقافية مع موضوع "النضال من أجل الحياة واستقلال الشخصية

الرئيسية في رواية بادانج بيلان بواسطة أندريا هينتا:مراجعة علم

النفس الأدبي".

هـ. الإطار النظاري

يقوم علم النفس التحليلي أساسا على الخبرة العملية التي

تجمعت لصاحبه من اتصاله بمن اتفق لهم أن عرضوا عليه للمعالجة

بحكم عمله المهني، ومن دراسته للحالات النفسية التي يتعرض

لها الإنسان عموما، سواء أكان إنسانا سويا أو معصوبا أم به جنون.

ومع ذلك ليس علم النفس التحليل نوعا من علم الأمراض النفسية

وإن كان يعتمد المادة التجريبية لهذا العلم بل هو - كما يقول يونغ

واقترحات ومحاولات لصياغة خبرة عملية جديدة عن الكائن البشري. وقد اثار يونغ اصطلاحى النفس " Psyche النفسى " Psychic على العقل mind و mental، لما في هذين الأخيرين من صلة وليقة بالواعية، وما في الأولين من اشتغال على الرعية والخافية جميعا.^{١٠} الأنتروبولوجيا الأدبية هي تحليل وفهم الأعمال الأدبية المتعلقة بالثقافة.^{١١}

تنطوي نظرة يونغ إلى الخافية على قيمة أكثر إيجابية من النظرة التي تعتبرها مجرد "قمامة" نلقي إليها كل ما هو مرفوض طفولي أو جبواني فينا، ونودع فيها كل ما نريد نسيانه. صحيح أن هذه الأشياء قد استقرت في الخافية، وأن الكليلر من الذي يقتحم الواعية ذو صفة عمائية غير متشكلة، لكن الخافية من الواعية بمنزلة الرحم من الجنين، ونما في الخافية بتبعي لنا البحث عن إمكانيات جديدة للحياة. والجانب الواعي من النفس أشبه بجزرة يحيط بها الماء من كل جهة لا

^{١٠} ك.غ. يونغ، علم النفس التحليلي، (سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٧)،

^{١١} Alfian Rokhmansyah, *Studi dan Pengkajian Sastra Perkenalan Awal Terhadap Ilmu Sastra*, (Yogyakarta: Graha Ilmu, 2014), p. 167

يرى منها إلا الجزء الذي لا يغمره الماء، أما الخافية فهي ذلك المجهول الذي لا يقع تحت أبصارنا ويمتد عمقا إلى أسفل القاع.^{١٢}

الجزيرة هي "الأنية" Ego العارفة المريدة، وهي مركز الواعية. لكن الذي يمتد إلى الواعية بسبب، والذي أعرفه عن نفسي وعن العالم، والذي يستطيع التوجيه والمراقبة كل هذا ليس من أمر الواعية دالما. فأنا أنسى وأكبت مالا أحب، أو ما ليس مقبولا في الجمع. (والكبت repression أن نصرف انتباهنا عن فكرة أو شعور أو حادث بصورة متعمدة ومستمرة - على درجة متفاوتة من التعمد والاستمرار - حتى نستبعد هذه الأشياء من الواعية في النهاية، فلا نستطيع استرجاعها. أما الكبح suppression - وقد يلتبس بالكبت - أن نصرف انتباهنا اضطرارا عن بعض الأشياء لكي نستطيع الانتباه إلى أشياء أخرى، لكننا هنا نستطيع اسارجاع الأشياء المصروفة على هذا النحو، يارادتنا) وإن لي إدراكات حسية ذات قوة غير كافية ليلوغ

^{١٢} ك.غ. يونغ، علم النفس التحليلي، ...، ص. ٢٥

الواعية، وأختير الكثير مما لا أفهمه إلا جزئياً، أو مما لا أعرفه معرفة
تامة.^{١٣}

هذه الإدراكات الرفيعة - بالإضافة إلى ما أختزنه من ذكريات
مكبوتة أو متسية - تشكل نوعاً من "بلاد الظل" التي تمتد جسراً بين
"الأنية" والخافية، فتكون بلاد الظل عندئذ منطقة لا تغمرها المياه
دائماً، بل يكون في وسعنا استصلاحها واسترجاعها. بلاد الظل
هذه يسميها يونغ "الخافية الشخصية" أو الخاصة Personal
Unconscious، تمييزاً لها من "الخافية الجامعة أو العامة" Collective
Unconscious، وهي الجانب النفسي الذي يشكل "الخافية" بكل
ما تحمله هذه الكلمة من معنى.^{١٤}

و. منهج البحث

تستخدم هذه الدراسة طريقة النوعية ككل باستخدام وسائل
التفسير من خلال تقديمها في شكل وصف. كجزء من تطور العلوم

^{١٣}ك.غ. يونغ، علم النفس التحليلي، ...، ص. ٢٤

^{١٤}ك.غ. يونغ، علم النفس التحليلي، ...، ص. ٢٦

الاجتماعية ، فإن جودة التفسير في الأساليب النوعية تكون محدودة بسبب طبيعة الحقائق الاجتماعية. هذه هي الحقائق الاجتماعية هي الحقائق كما يفسرها الموضوع.

يعتمد البحث النوعي على المقابلات أو الملاحظة في الميدان الطبيعي للحياة الاجتماعية اليومية، إضافة لجمع وتحليل الوثائق والمستندات ومن خصائص البحث النوعي ما يلي: يزيد البحث النوعي فهمنا لأي ظاهرة اجتماعية لاتعرف عنها الكثير، أو يصحح معرفتنا بظواهر اجتماعية منتشرة ولكن غير مفسرة بشكل دقيق. يساعد البحث النوعي على الوصول إلى معلومات معمقة من الصعب التعبير عنها بطرق كمية أو إحصائية. يتصف البحث النوعي بالمرونة والانفتاح على المتغيرات إذا أن المقابلات والملاحظات لاتكون مقننة أو موحدة لكل الحالات.^{١٥}

^{١٥} ربما ماجد، منهجية البحث العلمي، (لبنان: مؤسسة فريد ريش إيبيرت، ٢٠١٦)،

ز. نظام البحث

تم ترتيب هذا البحث في خمسة فصول وينقسم كل فصل إلى

الفصول الفرعية التالية:

الباب الأول : مقدمة

يقدم هذا الفصل الأول مقدمة تمثل وصفاً عاماً لمحتوى

البحث الذي يتكون من: الخلفية، صياغة المشكلة،

أهداف البحث، فوائد البحث، الإطار النظري، مراجعة

الأدبيات، طرق البحث والخطوات، ومناقشة

النظاميات.

الباب الثاني : سيرة حياة يوسف السباعي

في الباب الثاني يناقش الباحثون نشأته وحياته يوسف

السباعي، شخصيته و ثقافته يوسف السباعي،

واطّولفات الأدبية يوسف السباعي.

الباب الثالث : نظرية علم النفس الأدبية كارل غوستاف يونغ

في الباب الثالث، يناقش الباحث الإطار النظري الذي

يتكون من سلسلة من النقاشات، وهي نظرية علم

النفس الأدبي لكارل غوستاف يونغ، والعوامل المؤثرة

عليه.

الباب الرابع : رواية أرض النفاق وتحليلها النفسي

الباب الخامس: الإغلاق

وتشمل الملاحظات الختامية استنتاجا هو ملخص لنتائج

مناقشة هذا البحث، الاقتراحات التي تحتوي على تحليل

البحوث من أرض النفاق من قبل يوسف السباعي.